

Al-Umma



السنة الاولى عدد ٢٣

N° 23

ثمن النسخة ٥٠ صانتيما

الامة

Journal "EL-OUMA"

سنة « الامة » ٥٠ عددا

الادارة

مديرها وصاحب امتيازها

ابو اليقظان

ابراهيم بن الحاج عيسى

نهج روفيقو عدد ٧٠ بالجزائر

DIRECTEUR GÉRANT
ABOULYAKDAN HADJ BRAHIM
70, Rue Rovigo, 70 — ALGER

قيم الاشتراك

في القطر الجزائري عن خمسين عددا	٤٠ فرنكا
عن خمسة وعشرين عددا	٢٥ «
في تونس والمغرب وطرابلس « «	٤٥ «
عن نصف سنة « «	٣٠ «
في سائر الاقطار « «	٥٠ «

الاعلانات

يتفق في شانها مع الادارة

Chèques Postaux 84-30
TÉLÉPHONE : 31-60

الجزائر — يوم الثلاثاء ٢٩ ذي القعدة ١٣٥٣

جريدة عربية تصدر كل يوم الثلاثاء

الموافق ٥ مارس ١٩٣٥

اهلا بكم يا سعادة الوزير : الامر بالمعروف والنهي عن المنكر جندان من جنود الله

تشخيص بعض ادوية لافات الاجتماعات وآثارها السيئة في المصالح العامة ! للحقيقة والتاريخ !

للعبرة والذكرى ! معرض الصحافة الفرنسية .

اهلا بكم يا سعادة الوزير

في يوم الاثنين [امس] ٤ مارس تشرفت [الجزائر] بعظيم من عظماء فرنسا ، ووزير من كبار وزرائها الاحرار .

في يوم الاثنين تشرفت [الجزائر] الفتاة بزيارة امها في شخص وزير داخليتها الوقور اعلانا بعطفها وحنانها .

في يوم الاثنين تشرفت [الجزائر] المريضة البائسة بزيارة طبيبها الماهر ، ورئيسها الخطير لفحص ادوائها وتشخيص آلامها واوجاعها ! فاهلا وسهلا ومرحبا بعظيم فرانسا ووزيرها ، ورئيس الجزائر وطبيبها : سعادة م رينيي .

— يا سعادة الوزير —

ان الجزائر من اقصاها الى اقصاها لتبتهج بفرانسا في شخصكم الكريم ابتهاج البنت بامها ؛ والمرؤوس برئيسه . ان الجزائر لتنبسط اساريرجهها بكم انبساط المستغيث اللهفان بمغيثه بفيض البر والاحسان

ان الجزائر لتهتز بكم فرحا وسرورا اهتزاز المريض برؤية طبيبه الذى جاء يحمل اليه في حقيبته وسائل الشفاء والعلاج ! كيف لا ترقص بكم طربا ، وقد سمعت انكم جئتم لها بعزم صادق لمعالجة جراحاتها ، ومداواة عللها واسقامها .

انها — يا جناب الوزير — لمريضة ؛ انها لبائسة ؛ انها لكئيبة ، انها لحزينة ، انها لمسكينة كسيفة ! لقد بح صوتها من الصرخات والانات ! وتلعثم لسانها من الحسرات والزفرات ! وتشوه جمالها من الحوادث والكوارث ! وامتقع لونها من المصائب والنوائب ، ونحل جسمها وانهدت قواها وكادت تلفظ النفس الاخير ، وهي تعتقد انها البنت العزيزة لفرانسا الكريمة !

لقد اخنى عليها الدهر بكلاكله فاصاب منها المقاتل فلم تفدها كنوزها ولا انهارها ولا اراضيها ولا خيراتها ولا شهامة ابنائها ولا نبوغ اذكيائها ولا سواعد عمالها المفتولة .

التجارة في كساد ، الفلاحة في بوار ، الصناعة في فناء ؛ البطالة عامة ، والكسل شامل مآت الآلاف من ابنائها مشردون في الطرقات ، وقد اقفلت في وجوههم ابواب المدارس ، الحانات عامرة ؛ ودور الخنا والقمار زاهرة ، والسجون مملوءة ، والطرق العامة باكوام الاوادم متراكمة ، خمسة ملايين من المسلمين يعتبر لسانهم اجنبيا ! لا يقدر ان يفصح عن خوالج الصدور الا وسيف الرقابة مسلول ، فباي لسان اذا يعبرون ؟ واذا احكم مغلاق المرجل عن التنفس من شدة الغليان فهل عاقبته غير الانفجار ؟ ومن المسؤول اذا يا ترى ! ؟

— يا سعادة الوزير —

نحن لانقدر ان ندعي ان الجزائر كلها جمعاء تهتز بعاطفة الفرح وترتنح بنشوة السرور بمقدمكم السعيد ، انما نعني من الجزائر الفخورة الفرحة بكم تلك الجزائر التعيسة البائسة الضعيفة المنكوبة تلك التى جئتم لاجلها و لاجلها فقط لتواسوها وتسعفوها ، اما الجزائر القوية الغنية فلا نقدر ان ندعي عليها تلك العاطفة ما دمتم جئتم لتخفيف البؤس والتعاسة والشقاء عن البؤساء والتعساء والاشقياء فانها في غنى عن المؤاساة والاسعاف ببنوكها وكنوزها وخيراتها فلا عجب اذا ان طعنوكم من خلف طعنائهم النجلاء لان حياتهم لا تزدهر الا على بؤس البائسين وشقاء المنكوبين .

— يا سعادة الوزير —

سوف تقابلكم البلاد بآلامها وآمالها وسوف تعرض امامكم مناظرها المحزنة المفتتة للاكباد ، ولكن اخوف ما نخافه ان تحدث حواجز حصينة عن مشاهدتها ، اوتشنبك اصوات الجلبة والضوضاء لتعوق سماع تلك الانات الكئيبة فاذا لم تحل بينكم وبين تلك المناظر والاصوات فانتم بحق عظيم فرانسا الفذ .

— ياسعادة الوزير —

مما لا شك فيه انه ستعرض بين ايديكم مطالب وشكايات متضاربة المشرب متناقضة النزعة فاذا توصلتم للجمع بينها والتوفيق بين متناقضاتها فانتم بلاشك طبيب فرانسا الوحيد !

حقا — ان المهمة شاقة ، و المسؤولية ثقيلة ، والموقف دقيق ؛ و لكن رجال فرانسا العظام قد عودوا العالم — في اوقات الخطر — انهم يتغلبون على الجميع . وفي الختام نحيي فيكم العبقرية والبطولة والنبوغ و نرجو لكم كمال التوفيق ومزيد العناية والتسديد .

الامر بالمعروف والنهى عن المنكر

جندان من جنود الله

لو يترك الناس وشانهم ، ولا يقال للمحسن احسنت ، ولا للمسيء اسأت ، ولا يعظم ما عظم الله ، ولا يصغر ما صغر الله فيزيد المحسن في احسانه ويرعوى القوي عن غوايته لاختلط الحابل بالنابل ولطغت النفوس وتعدت الحدود فظلمت العباد ، واظلمت الارض بانواع الفساد ، ولكن الله خلق عباده فشرع لهم على السنة رسله شرائع وحد لهم حدودا ، وكان من بين تلك الشرائع والقواعد العظيمة في الدين : الامر بالمعروف والنهي عن المنكر . فكان مما قرره الاسلام وجعله قاعدة من قواعد الدين وركنا من اركان الشريعة ، و جعل تركه حتى بالقلب خروجا من حظيرة الايمان ، ودخولا في مأزق الكفر . و جعل من توابع الامر بالمعروف والنهي عن المنكر الحب في الله للمحسنين المتقين ؛ والبغض في الله للمسيئين المجرمين ، هذا على سبيل الاجمال (ولاية الجملة وبراءة الجملة) ثم جعل الحب في الله لكل من ظهر منه الوفاء في الدين والبغض في الله لكل من ظهرت منه الخيانة في الدين ، وهذا على سبيل التفصيل والتعيين (ولاية الاشخاص و براءة الاشخاص) كما دلت على ذلك الآيات البينات والاحاديث الصحيحة وهو ما عليه المذهب الاباضى كما هو مقرر في اصوله ، وعلى ذلك الاساس بني ذلك الحكم العادل الجارى به العمل في وادى ميزاب ضد كل من يتمرد على حظيرة الدين ، ويتعدى حدود الشريعة الغراء بهتك الحرمات واقتراف الجرائم والموبقات ، وقد اعترف بحكمته و آثاره المحمودة كثير من كتاب اروبا وعلماء الاسلام واساطينه ، كما اعترفت به لميزاب حكومة فرانسا الفخيمة نفسها في كثير من المناسبات ، وتمنى كثير من الحكماء ان لو يطبق في سائر البلاد نظرا لما تراكم فيها من الشرور ، وما طغى فيها من امواج الفتن حيث ان القوانين الزجرية المادية مع شدتها وقسوتها لم تقف لرد تياراتها الجارفة بخلاف ذلك الحكم الروحى فانه متى طبق طبق اصوله فلا شك ان تكون له فائدته العجيبة وثمرته المفيدة سيما اذا كان مسندا على قوة مادية رهيبة .

ورغما عن مركز الامر بالمعروف والنهي عن المنكر في الاسلام ، ورغما عن ركن الولاية والبراءة في الدين ، ورغما عن الحكم البليغة التى ينطوى عليها تطبيق هذا الحكم العادل ، ورغما عن اعتراف كثير من العلماء والحكماء وفحول الكتاب ورجال السياسة بحكم هذا الحكم الروحى فانا نرى بعض الفجار الاشرار والمجرمين الاشقياء لا يخجلون من ارتكاب جرائم السكر والفسق والقمار وما اليها ، بل يخلعون العذار ويركبون رؤوسهم في سائر انواع المجون والخلاعة ، ثم اذا طبق عليهم الحكم ارعدوا وابرقوا وشخروا ونخروا وارتكبوا ضد منفذيه كل نقيصة ومسبة وعار ، ولا يشفي غيظ هؤلاء الذين يخربون بيوتهم بايديهم — ياللخجل ويا للعار — الا ان يتذرعوا بالافك والبهتان وقلب الحقائق وتغليط الحكومة ليوغروا صدرها ضد اولئك الابرار الذين هم اعضاؤها اليمنى في انماء اسباب الامن والراحة واقلال اسباب الشرور والموبقات فيوهموها بان اولئك الرجال المخلصين متعصبون اعداء فرنسا مفتنون مشوشون خلاطة وما الي ذلك مع ان مثار الفتنة والشرور انما ينجم من داخل المعاهر ومن بطون الحانات ، و مناضد القمار ، والسجون انما ملئت من ابناء هذه المستنقعات ! والخنادق والدور انما بيعت لاجل تلك البالوعات ! ولم نر ولم نسمع في يوم من الايام ان واحدة كانت لاجل قيام المصلين بصلاتهم ، او تلاوة كتابهم او القاء درس من دروس وعظهم وارشادهم !

لقد رأى الاخ القارىء مما بسطناه في حياة فقيد القرارة السيد الحاج بكير العنق شيئا من مساعي اولئك الشياطين ضد اولئك الآمرين بالمعروف الناهين عن المنكر وما قاساه هؤلاء الابرار من مكائد ودسائس اولئك الاشرار وما آلت اليه النتيجة في النهاية من انتصار الحق على الباطل واندحار جنود ابليس امام جنود الله . ولا بدع اذا رأينا او سمعنا ان لتلك العصابة المجرمة اشباها ونظائر تسلك مسلكها وتتقصى مواقع اقدامها لدس الدسائس ونصب الفخاخ ضد كل من يردعها ويردها الى الصراط السوى ؛ كما انه لا عجب اذا علمنا ان لاولئك الابرار اشباها ونظائر يسلكون مسلكهم ويتقصون مواقع اقدامهم في الثبات ومناصرة الحق و ورائهم انصار والله ولي المتقين .

ايها الاغبياء ايها الاعداء الالداء لانفسهم !

اتفسقون وتسكرون وتقمرون وتطعنون في دين الاسلام وتاتون كل منكر وتخربون بيوتكم وتهدمون بايديكم مجدكم وشرفكم ؛ وتحاربون الله ورسوله والمومنين وتتعدون الحدود والنظم العامة فتهلكون العباد وتفسدون البلاد ، ثم اذا قام اولو الامر بنهيكم وردكم عن غيكم الى جادة الصواب تجابهونهم بالمكر والكيد ودس الدسائس وتلتجئون بالسعي بهم والنميمة الى الادارة ! فهل علمتم يوما من الايام ان الادارة عش لاولاد الحرام ؟ او لم تصفعكم على اقفيتكم مرارا عديدة وضربت بترهاتكم وجوهكم الرقيعة .

واذا لم تخجلوا من الله فهلا خجلتم من العباد

و مكتشفيها حيثما وجدوا ولو في السنغال مثلا ، ثم نتصور التشجيعات المبذولة لهم ماديا وادبيا من الامة والحكومة ، والجوائز التى تمنحها الجمعيات العلمية عندهم شيء يفوق الحصر ، و كلنا يعلم جوائز (نوبل) السنوية وغيرها ؛ ثم نتصور المدارس الالزامية والثانوية والكليات والجامعات وتعهد الحكومة بنفقاتها وضروريات تلاميذها ، ثم نتصور تحمل الحكومة بنفقات البعثات العلمية وارسالها الى الخارج و لانسأل عن المبالغ الطائلة التى تدفعها في سبيل هذا المقصد النبيل سنويا كالحكومة المصرية والعراق مثلا ؛ نعم هذا جهد امة وشتان ما بين جهدامة و جهد فرد شغوف بالعلم لكنه ضعيف فاقد لكثير من وسائل النهوض .

نرى ان الزعيم في كل امة عظيمة يختص بوجهة دينية او علمية او سياسية او صحافية وهلم جرا ولكن بالعكس نجد الزعيم في الامة المستضعفة الجاهلة — هو الكل في الكل — يحمل كل اعباءها ويتلقى كل مسيء وليانها رغم فقدان الوسائل بل ربما يكون مضغة لكل قادح ، و محل ريبة لكل بليد

اقلوا عليهم لا ابا لابيكم
من اللوم او سدوا المكان الذى سدوا

نعم انى لا ازال امجد الامم الراقية في تضحياتها الغالية وتقديسها الشديد لابطالها ، الم نجعل مصر تحت تصرف زعيم وفد ١٠ الى انكلترا سعد زغلول في المصرف للاحتياط ٢٥ مليون جنيه و كم من مشروع و وفد آزرته بمثل هذا واكثر ؛ الم تبع في جمعية خيرية صورة سعد على رقعة حرير منمقة بانامل فتاة مصرية بمبلغ ٧٠ الف جنيه ؟ الم تكن وراء زغلول ١٢ مليون تركب بركبه وتنزل بنزوله وفيهم الدكتور والعالم والمحامي والطبيب والسياسي الخبير ؟ الا يدل هذا على تفان غريب وروح سامية وذوق سليم ؟ فهل من معتبر وهل من شاكر فضل المغبونين ؟

يتبع رستمي بكير

تكذيب سؤالين نشرا بالنجاح

الى السيد مدير [الامة] الرجاء منكم ان تنشروا هذا التكذيب في اول عدد تصدرونه بعد وصول هذا اليكم :

نشرت النجاح بالعدد ١٦٧٢ سؤالين تضمن احدهما انى القيت خطبة في المقبرة كفرت فيها الناخبين لغراب معمر في الانتخابات الماضية .

وتضمن السؤال الثانى ان عماريا من خنشلة حضر مجلسي وسمع انى قلت ان فوز غراب معمر بغير ارادة الله الى آخر ما جاء في السؤالين المجهول صاحبهما . وانا بصفتي مكذوبا اكذب كاتب هذين السؤالين واطلب منه ان يظهر الى الناس اسمه ان كان صادقا فيما كذب به علي وها انا اعلم بحقيقة الواقع فاذكر ان هذه الجنازة لم اخطب فيها اصلا وانما جلست والقيت موعظة عند الفراق احياء سنة الموعظة عند القبر تعرضت فيها لشرح حديث من شهد له بخير فهو من اهل الجنة وتعرضت لحديث اذا مات ابن آدام الخ ، و ذكرت الناس بالموت وما بعده ولم اخرج عن شرح هذين الحديثين ولا تكلمت لا عن معمر غراب ولا عن ناخبيه ولا خرجت اصلا لذكر الانتخابات واهلها .

وموعظتى هذه قد سمعها خلق كثير فمن اراد الوقوف على الحقائق كما هي فليسأل عنها من حضر هذه الجنازة من المشيعين . واما ما يفتريه المرجفون المحرفون للكلم عن مواضعه فان الدين ينهى عن تصديقهم ولو لم يكن من صيغة هذا السائل الافاك الا انه نمام كذاب مختلق لما لم يكن لكفى في تكذيبه واطراح خبره ، هذه فرية السائل الاول وليست باصغر من فرية من يدعى على رجل يعلم تلاميذه الصغار وما تشاؤون الا ان يشاء الله . انه ينكر ارادة الله ولكن ما ذا اقول وقديما قال صلى الله وسلم يرحم الله موسى اقد اوذي باكثر من هذا فصبر .

العربي بن بلقاسم التبسي

معرض الصحافة

الفرنسوية

تمثيل فرانسا بواسطة وزير الداخلية

اثناء اجتماع مجلس الوزراء اخيرا بقصر الايليزى طلب الرئيس مسيو فلاندان من زملائه الموافقة النزيهة على تعيين مسيو مارسيل ريني وزير الداخلية رسميا لتمثيل ام الوطن اثناء رحلته بالبلاد الجزائرية حتى يمكن له اداء مهمته براحة ضمير وسلطة مؤيدة من الجميع . فعارض مسيو لافال وزير الخارجية ومسيو ماران وزير الحكومة هذه الفكرة وكادت المسألة تؤول الى ما لا تحمد عقباه لولا تدارك الجميع للامر واتفاقهم اخيرا على سفر وزير الداخلية نظرا لتحرج الظروف .

علة العلل لآلام الجزائر :

هي في نظر جريدة (اشغل افريقيا الشمالية) الازمة التى اخبر بها النبيئون من قبل المهددة للسلام العام ذلك الشبح المخيف لامن اروبا منذ سنين والذى احتاج بلاد الجزائر للتبشير بانجيله المرتكز على المسغبة والافتراق والهيجان .

وهي التى دفعت بالمئات من العاطلين في مستغانم الى نهب الدكاكين وشتم ولاة الامور وانزال الرعب فى قلوب السكان الهادئين .

تلك هي علة العلل التي يجب ان تشرح امام متولي امور الجزائر الاعلى الذى سيزورنا للوقوف على الحالة الواقعة والبحث عن الترياق النافع .

فالجزائر ترزح تحت اثقال الازمة في غير استعداد لتحمل و يلاتها .

ولا يفرج كربها الا برنامج الانتعاش الاقتصادى نظير ما يقع الآن بفرنسا بفضل قانون لوشار وبرنامج ماركي و معرض ١٩٣٧ واعانة الاحواز .

فالسلاح الذى تفتخر به الجزائر ليس هو الميترالبوز الهدام بل هي القروض التى تمكنها من القيام بالاشغال العامة .

المسألة الجزائرية بلجنة المستعمرات البرلمانية :

تفاوضت اللجنة البرلمانية للمستعمرات و بلدان الحماية في حالة الجزائر السياسية والاقتصادية واقتضى نظرها اعادة الكلام عن المسالة بعد رجوع وزير الداخلية من الجزائر ، وابدت رغبتها في التوجه بدورها الى الجزائر اثناء العطلة البرلمانية بعد الانتخابات البلدية .

برنامج سفر وزير الداخلية :

٤ مارس — الوصول بمدينة الجزائر على ظهر الباخرة (الوالي العام دو قيدون) يقع النزول بجهة امير البحر بين الساعة ١٠ و ١١ صباحا ، و يقصد الركب الوزيرى ادارة العمالة حيث يقع اقتبال الهيئات ثم الى تمثال الشهداء ثم الى قصر المصيف اين يتناول الغذاء بصفة ودية ، اما العشاء فهو رسمي

٥ مارس — المكوث بالجزائر

٦ مارس — الذهاب في سيارة الى تيزيوزو والغذاء هناك و على الساعة الواحدة و ربع الذهاب الى سطيف على طريق ميشلي و مايو ، والوصول بسطيف على السابعة مساء حيث يستعرض العساكر و يتناول العشاء .

٧ مارس — المكوث بالجزائر واقتبال الوفود و بعد الغذاء يتوجه الى قسنطينة حيث يصلها على الساعة الرابعة ونصف وتحييه العساكر و يقع اقتبال الهيئات الرسمية بادارة العمالة على السادسة .

٨ مارس — المكوث بقسنطينة واقتبال الهيئات والزيارات .

٩ مارس — الذهاب في سيارة الى سكيكدة التحيات العسكرية و بعد الغذاء يتوجه الى عنابة حيث يصلها على الخامسة مساء وتحييه العساكر و على التاسعة مساء يرجع الى مدينة الجزائر على قطار خصوصي .

١٠ مارس — الوصول الى الجزائر قرب الزوال والمكوث فيها بقية اليوم .

١١ مارس — التوجه الى الاغواط حيث يتناول الغذاء والعشاء و ينوم .

١٢ مارس — الذهاب الي غار داية حيث يمكث كامل اليوم (الغذاء والعشاء والمنام) .

١٣ مارس — الرجوع من غار داية الى الاغواط و بها يتناول العشاء و ينوم .

١٤ مارس — السفر من الاغواط الى الجزائر

١٥ مارس — التوجه من الجزائر في سيارة الى الاصنام ، و بعد الغذاء يسافر الى وهران حيث يتناول العشاء و ينوم .

١٦ مارس — التوجه في سيارة الى تلمسان وهناك العشاء والمنام .

١٧ مارس — الذهاب الى سيدى بلعباس وبعد ، العشاء يقفل راجعا الى الجزائر مع الرتل الخصوصي .

١٨ مارس — الوصول الى الجزائر . و يقع الركوب الى فرانسا بالمحطة البحرية على الساعة العاشرة صباحا .

(الامة) بعد ترجمتنا تقدم اعلنت (لادبيش) تحويرا فى رحلة جناب الوزير حيث حذف منها رحلته الى الجنوب .

تصريحات الدكتور تامزالي :

ادلى الدكتور تامزالي برايه لمبعوث جريدة المتان في المسألة الاهلية الجزائرية قائلا : « لقد سببت الحوادث الاخيرة في ظهور نظريتين متقابلتين عن المسألة الاهلية : نظرية العنصر الاروبى الذى يسعى لتثبيت الحالة الراهنة التى لم تعد صالحة في نظرى ونظرية اللجنة الاهلية النائبة عن الامة الطالبة للحريات الموعودة ، فهذا النزاع يقتضى اعادة النظر في اساليب الاستعمار الحالية . فما ذا ينتج عن الجدال الذى يجره ؟

وهل سفر وزير الداخلية بالتراب الجزائرى سيعود بمنفعة لنا معشر الاهالي ؟ اننا نتمنى ان تدرك ام الوطن خطورة الحالة وتثبت لنا بعنايتها التى لم تكذب وتباشر الوسائل الصالحة لتوثيق عرى اعترافنا بجميلها نحونا » .

وصول الحجاج لجدة

وردت الاخبار البرقية بوصول حجاج المغرب لجدة يوم الجمعة ١ مارس سالمين . وقد ربحوا يوما عن ميعاد وصولهم لجدة ، فنهنيئهم بذلك ونرجو لهم السلامة فى الظعن والاقامة .

رثاء زعيم الوطنية

الصفو مازجه الكدر   والعيش مختلف الصور
والروض لا تزهو منا   ظره الجميلة فى النظر
والزهر لا يبدى ابتسا   ما او يباكره المطر
والبلبل الصداح لا   يشدو بنغمته سحر
يا ليت شعرى ما الذى   يحدثون وما الخبر
فالدهر ذو لونين في   دورانه بين البشر
آ آ يسيء بجوره   آنسا يبهجته يسر
لم يسق حلوا مرة   الا سيعقبه بمر
يلقي البذور وليته   يبقى على زهر الثمر
فاذا ذنت وترعرعت   اتى ليحصد ما بذر
نرضى له ان لا يدا   نينا بخير او بشر

* * * *

فليبك قطرى بالاسى   ولتبك اقطار اخر
مات السري العبقر   ي الشهم ذو الاي الكبر
رجل الشهامة والمرو   ءة والبطولة والظفر
رجل الفضيلة والنزا   هة والنباهة والبصر
« العنق » ذو الوطنية   الشماء . والمثل الاغر

* * * *

هذى « القرارة » بل « امزا   ب » على لهيب مستعر
والعارفوه افي اكتئا   ب وانتحاب مستمر
كل غدا مستغرقا   بذهوله مما خطر
يبكى النهى في فقدها   والدين في . البطل الابر

* * * *

وادى مزاب بمثله   عند التحدي يفتخر
اعتز من وثباته   وثباته عند الخطر
بالعز حلى تاجه   لا بالجواهر والدرر
بالعزم اصلح شانه   ايام هدنه الغير
بالامر والنهي اللذيـ   ـن هما الصلاح المعتبر
كم قام ضد المفسديـ   ـن اذا تمادوا فى ضرر
فتساقطوا فكأنهم   اعجاز نخل منقعر
المصلحون بعهده   هم . هالة وهو القمر
ازدان افق حياته   من حسن اعمال غرر
بمواقف فيها النجا   ح له حليف والظفر
بشمائل كشذى عبيـ   ـر الياسمين او الزهر
وبهمة يجلو بها   ليل الخطوب المعتكر
وبفكرة كانت شها   با حين تضطرب الفكر
لم يرض غير النجم في   هذي الحياة له مقر
عن حكمة الفرقان يصـ   ـدر لم يزغ عما امر
ما خاف لومة لائم   فى الله قط وما قصر
كان المبرز في ميا   دين الحماة اذا حضر
هذى لعمرى سيرة   زهراء من عظم السير
تكفيه ذكرا زاهرا   يتلى على مر العصر

* * * *

اهنأ ابا بكر بما   اوتيت فى دار المقر
ستروك في جوف الثرى   أعظيم فضل يستتر ؟
نم في هناء لا تزعـ   ـزعك النوائب والغير
فالمرء حي فى عنا   حتى تواريه الحفر

* * * *

يا مصلحي الوادى لكم   بحياته اثر بهر
فدعوا التخاذل واقتدوا   بحياته واقفوا الاثر
ان مات عنقكم فكم   في الغاب اعناق اخر
سيروا بشعب عضه   ناب التعاسة والخطر
سيروا به نحو الاما   م فلا يغالبكم ضجر
غذوه بالعرفان ها   روض المعارف تزدهر
واسموا بواديكم الى   اسمى مقام معتبر
فبكم يجدد من مثا   ثره الجليلة ما اندثر
فبكم يعيش معظما   بين الشعوب مدى العصر

حمو بن محمد

تشخيص بعض ادوية لأفات الاجتماعات

و آثارها السيئة في المصالح العامة

كنا المنا في عددنا السابق ببعض آفات الاجتماعات وءاثارها في المصالح العامة .

وقد بقي لنا اتماما للموضوع ان نلم ببعض الادوية الناجعة التى اذا استعملت تلاشت تلك الآفات ، وتلاءمت وحدات الطوائف والعناصر الى بعضها ، وتضامت كتلة واحدة متماسكة : اذا فكرت عزمت واذا عزمت فعلت ، واذا فعلت نجحت .

ولئن كان الموضوع في حد ذاته صعبالاينبغى ان يطرقه الا فحول الكتاب والمفكرين ، ولئن كان مجرد تشخيص الادوية ونشرها على صفحات الجرائد قلما يفيد من مرد على اخلاق سيئة عشرات السنين ، هذا من يتتبعها فما بالك بمن لا يحفل بها ولا يقيم لها وزنا ، فان حرصنا على تطهير المجتمعات من اوضار الاخلاق السيئة ومن آفاتها المؤثرة فيها المشتتة لها ورغبتنا الشديدة في جمع اشتاتها وضم وحداتها على الخير والصلاح العام ، يدفعنا الى ان نبدي راينا في الموضوع تذكيرا للعاقل وتنبيها للغافل ، عسى ان يكون من بين المائة عشرة ممن يحسون ويشعرون ويترمون ويتاثرون وينبهون غيرهم ويذكرون ويرشدون .

* * *

واليك ايها الاخ القارى بعض نماذج من هاتيك الادوية :

اولا : الغاء مبدإ « نحن وانتم » من الوجود ، وتعويضه بمبدإ (الوفاء في الدين) كما اوجب الاسلام ، فآخى بين الاوس والخزرج ؛ وبين المهاجرين والانصار ، وبين العرب والعجم وبين الابيض والاسود ، وبين الشرق والغرب والشمال والجنوب ، فلا شرف هناك ولا فضل الا على قدر التقوى :

« ان اكرمكم عند الله اتقاكم » فاذا اسسنا علاقاتنا الخاصة والعامة مع بعضنا على قاعدة الوفاء في الدين « لا على قاعدة « نحن وانتم » تذللت كل عقبة وتضاءلت امام اجتماعاتنا كل صعوبة ، و زالت من الوجود المناقشات الفارغة ؛ والشحناء المقلقة .

ثانيا : ان يكون تمثيل العناصر والطوائف المتساكنة في المصالح العمومية قائما على قاعدة الكفاءة العلمية والخبرة الفنية ولكن يتم هذا على الوجه الاكمل الا اذا تم الاول : الغاء نحن وانتم فمتى كان التمثيل قائما على دعامة الكفاءة العلمية انزاحت من المجتمعات تلك المشاغبات والعراقيل وتيسر للمفكرين فك معميات المعضلات وتشعشعت شموس النبوغ ، وسطعت بدور العبقرية في مجالات البحث والتفكير فترعرعت دوح الحضارة فاكلت الامة ثمارها الشهية هنية مريئة .

ثالثا : ان نمرن انفسنا على فضيلة الانصاف وانكار الذات ، فلا نعطى لانفسنا حظها ، ولا للمصالح الخصوصية قيمتها امام الحق والمصالح العامة بل يجب ان نجعل هذه فوق كل اعتبار ، كلفنا ذلك ما كلفنا من فوات حق شخصي ، او انتقاص للذات ؛ اعرض زيد ام اقبل عمرو ! مدح بكر ام قدح خالد !

رابعا : ان نحمل انفسنا على عزيمة الصبر والتأني في الامور وحسن الظن وعدم الاستعجال والتسرع في النقد والذهاب مع الظنون السيئة مذاهب وشعابا ؛ فانا اذا فعلنا ذلك اغلقنا عنا كثيرا من مسارب الهواجس والوساوس ووفرنا لانفسنا اصدقاء عديدين كنا نعدهم اعداء ؛ وراحة كبيرة كانت على كاهلنا اثقالا من الهموم على اثقال .

خامسا : ان نتحلى بحلية الحلم فنمدد من حواصلنا ونوسع من دوائر قلوبنا ونفتق من محيط افكارنا حتى تسع اكثر ما يمكن من العظائم . ونتحمل اثقل ما يكون من الامور و هناك لا يحرج صدورنا ان فلانا لم يسلم علينا او ان فلانا لم يستدعنا او ان فلانا لم يحسن الينا فضلا عن ان نقابله بالمثل ونرد له النكاية او ان تؤثر على نفوسنا حتى نفسد الاجتماع اونسعى في احباط سعيه او اتلاف ثمراته .

سادسا ! : قبل ان نبدي العتب او الملام على بعض المساوى والزلل من الحاضرين يجب ان ندرس نفسياتهم جيدا او نرد ما صدر منهم من الاغلاط الى اسبابها المنبعثة عنها فاذا فعلنا ذلك نجد كثيرا من تلك الاغلاط اما انها صادرة عن غفلة وجهالة وحسن نية ؛ واما انها صادرة عن قصد غير القصد الذى فهمناه وعن تاثير آخر هو في واد ونحن في واد .

واذا ما بقي بعد هذا كله شيء من الاغلاط مجسما لا يقبل التاويل والتفسير كان حكمنا عليه صحيحا مبنيا على قواعد منطقية ؛ وهذا يحمله المسيء بطبيعة الحال بلا غضاضة متى كان متحليا بحلية الانصاف كما قلنا .

و بهذا تتلاشى تلك الاغلاط مع الوساوس ادراج الرياح فلا غيظ ولا كدر ولا مغاضبة ولا فرار من الميدان ، ويبقى الصفاء والود والولاء هو السائد على الجميع ، و يذهب الشيطان هو الخاسر (خذ العفو وامر بالمعروف واعرض عن الجاهلين .

و بعد فان الموضوع مترامي الاطراف و بقدر آفات الاجتماعات تكثر ادويتها ، وما ذكرناه ليس المقصود منه الاستقصاء . وانما القصد منه اعطاء نماذج في هذا الباب عسى ان يكون محفزا للكتاب الفحول لطرقه وفوق كل ذى علم عليم .

للحقيقة والتاريخ :

حادثة عين ام الرخاء

طريق عنابه وسكيكده

حادثة دامية ؛ وانحطاط سياسي ، وخسارة اهلية هائلة ، ونظرة دامعة : وهي مقابلة بعض اهالي عنابة للسيد الدكتور بن جلول وقطعهم الطريق الموصل بين سكيكده وعنابه في وجه هذا الزعيم المخلص .

كان اجتماع جمعية النواب المسلمين بقسنطينة وكان اجتماعهم على تجول الدكتور ابن جلول بعمالة قسنطينة للدعاية الانتخابية لحزب الوفد حزب الامة . وكان تعيين يوم نزول عنابه وليكن هو يوم ٢٣ جانفي !

سافر السيد الرئيس يرافقه الدكتور سعدان نائب بسكرة العمالي وآخرون . وكان ينتظره بعنابة السيد حسن بن خلاف نائب جيجل والسيد قهارية الزين نائب سوق اهراس بادارة العمالة وقدم لاقتبال الرئيس الجليل اعيان قالمه وتجارها في نحو من عشرين سيارة في رفاهية ونعيم ! وتقرر لحاق الدكتور الاخضرى نائب قالمه والسيد حسنى عبد الله بالمقتبلين مساء .

وكان موعد وصول الرئيس الجليل على الساعة الاولى زوالا ؛ وكان الابتهاج وكان الهياج !

ابتهج المخلصون في عملهم الوطني الانتخابي لحزب الوفد تتحرك لملاقاة سيارة الرئيس التى تمثل في طريقها من قسنطينة الى عنابة وحدة الراي والفكرة والعمل ! سيارات اهالي قالمه وافترعوا جبل «ايدوغ» الجميل الموشح بالثلج والمكتسي باشجار الفرنان .

وهاج اولئك المكتوبون بالقلم الابيض ... والحبر الاسود ... واجمعوا كيدهم و بيتوا امرهم على ان يسدوا الطريق في وجه الزعيم ويغلقوا ابواب عنابه ... في وجه هذا المحتل الفاتح... بسيارة هي في وحدتها وانفرادها غزال الصحراء ونعامة الرمال .

حشد العمال في عربات النقل فكمن البعض في جانبي الطريق وهذه خطوط النار واختفى الآخرون في الغاب !

علم المخلصون ما يجرى بالطريق العام وعلمت الحكومة ايضا فاوقفت سيارة الرئيس الجليل بعين ام الرخا رهن الاستشارة او رهن التحقيق . . . فشار عليه رجال الدرك بالقهقرى ! فرفض وتقدم في غير سيارته .

هذا خط النار بوادى زياد ؛ وهاهم جنود ابليس يتوثبون ويتأهبون للهجوم والعرقلة . مرت سيارة رجال الدرك ، فالجواسيس فالدكتور ابن جلول فسيارة الزعيم الحقيقية تهاجم فتوثب في طريقها عرضا سيارة نقل فتحطم ! وكان وراءها ما يناهز العشرين سيارة كلها تنشد : ان الحبيب بالحبيب يتعدى نهي هباء وعهن منفوش .

اين الجواسيس ؟ رجال الدرك ؟ القوة ؟ هي غائبة او متغيبة ! ؟

الهراوى تشدخ الرؤوس ! والاظافر تخدش الوجوه ! واليد التى كانت تدعى حماية فلاحة الارض وغراسها امست تفتش عن غبار الجيوب وتجرد الذين لم يلبسوا ثوب الذل في هذه الحياة !

النار ! الديناميت ! الدم ! هذه هي الكلمات التى كانت تسمع والتى كان يفوه بها رئيس العصابة الاميئة هذا المساء .

اتعرف اسمه ؟ ... اتجيبنى بالصمت ان لا؟!

نعم اعرفه انا وتعرفه انت ، ولكن :

لالا ابوح بحب بثنة انها . اخذت علي مواثقا وعهودا

ألحقت بالسيارات الثلاث الاولى ام بقيت مع . . . . . . — . . . . . . المتفرجين هنا في الطريق العام ؟ طريق الحرية !

هاهي كنيسة القديس اغسطس الذى مات في سبيل حرية بلده المشرف على مصانع الطاباكو ب الغنية القوية ، وها هو في سفحها وتحت قدمها يقف السيد . . . والسيد . . . والسيد . . . وغيرهم من الذوات البارزة المبارزة لارجاع الدكتور ابن جلول ! فيرفض و يقصد دار السيد ابن او زان احمد العربي امام ثكنة رجال الدرك والمحكمة وبجوار صالة الافراح !

هذه كلمة نثبتها للتاريخ بلا تعليق وهي حادثة زرعت العداوة بين اختين من المدن : قالمه وعنابه وسجلت علينا الضعف السياسي والهمجية الحزبية ؛ والحقت ببعض الاهالي الوفا من النفقات المفلسة . واسالت دماء لا يغسلها الذهب المذاب ! ولننتظر العاقبة والعقوبة . . . !

عنابى غيور

للعبرة والذكرى :

على هامش حياة زعيمنا

المرحوم الحاج بكير العنق

كانى اسمع ... استغفر الله ، بل سمعت فعلا من بعض المصدورين وممن في قلوبهم مرض ... (ان الله اراح الارض من تلك الافعى وان افرغت سمومها في ...) لان لسان حالهم دائما يخاطبهم :

انا الذى يجدون في صدورهم
لا ارتقي صدرا عنها و لا ارد

نعم نحن لا يهمنا كثيرا هذيان هؤلاء ولا غرورهم لان الشرف يمنعنا ان نعكر انهر الامة الصافية بتقريع هؤلاء او الكيل لهم بكيلهم ، كما لا يضير نباحهم للحط من كرامة هذا الرجل المعروف فضله — حتى عندهم — ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا

ما يضر البحر امسى زاخرا
ان رمى فيه غلام بحجر

لكن الشيء بالشيء يذكر ، فربما يقول الواقف على تأبين هذا الزعيم على صفحات (الامة) استكناها منه للحقيقة ورغبة في اداء امانة التاريخ على اكمل وجه ، وكأني — ايضا — باحفادنا القادمة تتساءل معه... ماذا فعلت اجدادنا ؟ وماذا اسسوا لنا ؟ وما هو المجد الذى اورثونا اياه ؟ و ماذا فعل زعماؤهم مثل ذلك (العنق) حتى بلغ منهم مبلغا سموه بالزعيم والمصلح ؟ اسئلة بديهة تتردد في قلب كل باحث ولهان .

اجل تساءل في بابه ، ولذا نرى لزاما قبل ان نجيب عنه يجب ان نمهد له بمقدمة معجلة :

ا — الباحث النزيه الشغوف بتحليل حياة الشخصيات البارزة وتدوين تراجم العظماء يجب عليه قبل ان يتصور المترجم عنه و مكانته في الزعامة وءاثاره والجهاد العملي او العلمي ان يسبر ميول امته ونزعاتها ، و يتغلغل في البيئة التى عاش فيها والوسائل المهياة له ضعفا وقوة ، قلة و كثرة ثم له بعد ذلك ان يصدر الحكم كما شاء او شاء الواقع .

و جريا على هذه القاعدة يجب ان نقول :

١ — ان فقيدنا هذا نشأ من ابوين هما الى الضعف والفقر اقرب منهما الى القوة والغنى . فلا يخفى ماذا يجب عليه اذن بعد تحصيله لبعض المعلومات الاولية واشتداد عضده من تحمل المشقة وتكاليف العائلة والسفر المحتم على كل محتاج مثله فكان بين ميزاب والتل غاديا رائحا الى ان درج الى دور الشيخوخة فاحفظ علي هذه الحالة الخصوصية ريثما اعود

٢ — لقد عاش في احضان امة ضعيفة لا تملك نفعا و لا ضرا و بالنجاح المسعى اذا اخلصت له الحب والولاء جميعها اذا لكان اسعد حالا وانعم بالا ، ولكن كيف يهنأ المشاغبون و ينام المنافقون الذين لا تخلو منهم امة ، و ما اكثرهم في امة خاملة ترى المصلح كما يرى المريض الطبيب

٣ — عاش تحت نظام التراب العسكرى فقط ؛ وكم له مع القائد كاسي والناصر من مواقف محمودة : نعم عاش بين نارين مطاردة السلطة وعدم النصير !!

لا لا نكلف التاريخ ان يسجل عنه اكثر من هذا او ان يدعي انه احرز على الدكتوراة من جامعة كذا ، او انه كان قائدا حربيا فاتحا ، او زعيما دينيا مجددا كلا لا بعد ما عرفناه ذاتيا وصورنا الوسط الذى عاش فيه جليا .

وانما الذى يهمنا — و هو بيت القصيد — ان نتصور هذا الفقيد وامثاله الكثيرين ونتساءل كيف تكون حالتهم ؟ لو اتيح لهم ما اتيح من الامم الراقية لزعمائها ، مثل ما بذلته الامة المصرية النجيبة لزعمائها المحبوبين كمصطفى كامل وسعد زغلول ؛ والنحاس والشيخ محمد عبده واضرابهم ؟ لا ريب انهم يصبحون آية في العبقرية و حجة في العلم والعرفان ، ولكن أنى ذلك لامة كامتنا التى لا تزال في عهد كما صوره الشيخ ابو اليقظان رعاه الله حيث يقول : ان الشعب المنحط في عهد تكوينه كالطفل الصغير في اول نشوئه فالعوارض التى تعرض للشعب في هذا الدور قريبة الشبه بالعوارض التى تعرض للطفل في دور طفوليته «

و بتفكير قليل نجد ان الحق ما قرره ، ثم ان الزعماء في الامم الاسلامية قبل بزوغ النهضة الحديثة كانوا مغبونين بغبن اممهم فكان غبن في غبن .

وانى لم اضرب المثل باولئك الزعماء تعرضا لكرامة مصر . ولا حطا من قدر هؤلاء ، وانى اراهم محل الاجلال والاكبار كما انى اشكر لمصر جهادها وانقيادها وتأييدها لزعمائها فكانت مضرب الامثال ، وانما انعى على امتى تقصيرها — و في اللحظة نفسها — اعجب بزعيمنا (العنق) وزملائه المخلصين الذين ثبتوا امام تلك الاعاصير وعاشوا في ذلك الوسط الراكد ؛ أليس ذلك من اعجب العجاب ؟؟

٤ — لاعطاء حق زعمائنا من التقدير يجب ان نتصور ما هي عليه الامم الراقية من الحول والطول و حمايتها لاساطين ساستها و علمائها

IMPRIMERIE EL-ARABIA

70, Rue Rovigo ALGER

DIRECTEUR-GÉRANT

Abouiyakdan Hadj Brahim



